وا لا يحب كل مختال فخور .

23 .

- تذييل يفيد أن الفرح المذموم هو الموجب للبطر والأختيال والمختال المتكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه والفخور المباهي في الأشياء الخارجة عن المرء كالماء والجاه .

وذكر بعضهم أن الأختيار في الفعل والفخر فيه وفي غيره والمراد من لا يحب يبغض إذ لا واسطة بين الحب والبغض في حقه D وأولا بالإثابة والتعذيب ومذهب السلف ترك التأويل مع التنزيه ومن لا يحب كل مختال لا يحب كل فرد فرد من ذلك لا أنه لا يحب البعض دون البعض ويرد بذلك على الشيخ عبد القاهر في قوله : إذا تأملنا وجدنا إدخال كل في حيز النفي لا يصلح إلا حيث يراد أن بعضا كان وبعضا لم يكن إن هذا الحكم أكثري لا كلي وقوله تعالى : الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال بدل كل من كل فإن المختال بالمال يضن به غالبا وبأمر غيره بذلك والظاهر أن المراد أنهم يأمرون حقيقة وقيل : كانوا قدرة فكأنهم يأمرون أو هو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين الخ أو مبتدأ خبره محذوف تقديره يعرضون عن الأنفاق الغني عنه ا D ويدل عليه قوله تعالى : ومن يتولى فإن ا هو الغني الحميد .

24 .

- فإن معناه ومن يعرض عن الإنفاق فأن ا سبحانه غني عنه وعن إنفاقه محمود في ذاته لا يضره الأعراض عن شكره بالتقرب إليه بشيء من نعمه جل جلاله وقيل : تقديره مستغني عنهم أو موعودون بالعذاب أو مذمومون وجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار أعني أو على أنه نعت لكل مختال فإنه مخصص نوعا ما من التخصيص فساغ وصفه بالمعرفة وهذا ليس بشيء وقال ابن عطية : جواز مثل ذلك مذهب الأخفش ولا يخفى ما في الجملة من الأشعار بالتهديد لمن تولى وقرأ نافع وابن عامر فإن ا الغني بإسقاط هو وكذا في مصاحف المدينة والشام وهو في القراءة الأخرى ضمير فصل قال أبو علي : ولا يحسن أنيكون مبتدأ وإلا لم لم يجز حذفه في القراءة الثانية لأن ما بعده صالح لأن يكون خبرا فلا يكون هناك دليل على الحذف وهذا مبني على وجوب توافق القراءتين إعرابا وليس بلازم لقد أرسلنا رسلنا أي من بني آدم كما هو الظاهر بالبينات أي الحجج والمعجزات وأنزلنا معهم الكتاب أي جنس الكتاب الشامل للكل والظرف حال مقدرة منه على ما قال أبو حيان وقيل : مقارنة بتنزيل الأتصال منزلة المقارنة والميزان الآلة المعروفة بين الناس كما قال ابن زيد وغيره وإنزاله إنزال أسبابه ولو بعيدة وأمر الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته .

ليقوم الناس بالقسط علة لأنزال الكتاب والميزان والقيام بالقسط أي بالعدل يشمل التسوية في أمور التعامل باستعمال الميزان في أمور المعاد باحتذاء الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي من الأتصاف به معاشا ومعادا .

وأنزلنا الحديد .

قال الحسن : أي خلقناه كقوله تعالى : وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج وهو تفسير بلازم الشيء فإن كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موجودا حيث ما ثبت فيه .

وقال قطرب : هيأناه لكم وأنعمنا به عليكم من نزل الضيف فيه بأس أي عذاب شديد لأن آلات الحرب تتخذ منه وهذا إشارة إلى احتياج الكتاب والميزان إلى القائم بالسيف ليحصل القيام بالقسط فإن الظلم من شيم النفوس وقوله تعالى : ومنافع للناس أي في معايشهم ومصالحهم إذ ما من صنعة إلا